وفي تصريحات لاحقة، حدّد شامير سلّم اولويات حكومته السياسي، فقال ان المهمة الاولى هي العمل على تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية التي شهدت، مؤخراً، بعض الهزات. ففي المرحلة الاولى سيحاول اعادة ترميم العلاقات الشخصية مع الرئيس بوش، التي انقطعت، عملياً، منذ ثلاثة شهور. وفي المرحلة الثانية، سيعمل شامير على ترميم عملية السلام واستئنافها، من اجل تحقيق مبادرة السلام التي طرحتها حكومة اسرائيل. والموضوع الثاني، الملحّ على جدول أعمال الحكومة الجديدة، سوف يكون، حسب قول شامير، السياسة الامنية التي ستتناول موضوعين: ايجاد حل لمشكلة التهديد العراقي الاستراتيجي، والقضاء على الانتفاضة. أمّا الموضوع الثالث، فهو تأمين استمرار تدفّق المهاجرين، وتأمين شروط لائقة لاستيعابهم (**يديعوت احرونوت**، ١٢/٦/١٩٩٠).

وكانت آفاق سياسة الحكومة الجديدة، وتأثيرها في عملية السلام وفي علاقات اسرائيل الخارجية، وتحديداً العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية، موضع تعليقات وتحليلات سياسية، الجامع المشترك بينها هو توقّع مواجهة الحكومة الجديدة لمصاعب جمّة ناجمة عن تركيبتها اليمينية المتطرّفة، التي تشكّل وصفة مضمونة لوأد عملية السلام، وأية محاولات جادّة لاحيائها. ولاحظت صحيفة «هآرتس» انه بينما يحاول كل وزراء الليكود دحض الشبهات واسعة الانتشار بأن الحكومة الجديدة هي حكومة مغامرة، وانها عازمة على طي المسار السياسي، فان وزير الدفاع فيها سارع، بعد تسلّمه مهام منصبه، الى زيارة مستوطنتي اريئيل ومعاليه ادوميم، لطمأنة المستوطنين بأن الحكومة الجديدة، ستكون ساهرة على أمنهم وسلامتهم. وبينما الادارة الاميركية تلمّح بأكثر من وسيلة الى ان من يبغي التقدّم في عملية السلام عليه استئناف المفاوضات من النقطة التي انقطعت فيها ـ أي الرد على اسئلة بيكر ـ فان مكتب شامير، وفي محاولة مفضوحة للتغطية على حقيقة رفض الحكومة الجديدة لاستئناف عملية السلام، وفق التصوّر الاميركي، أعرب عن رغبة الحكومة الجديدة في اجراء حوار مكثّف مع الادارة الاميركية، هدفه توضيح مجمل المشاكل التي اعترضت طريق مبادرة السلام الاسرائيلية ولم تسوَّ في الفترة الفاصلة ما بين مصادقة الحكومة الاسرائيلية على المبادرة وتفجّر الازمة الوزارية في اسرائيل. وهذا يعني العودة بالامور الى نقطة البداية، وتجاهل كل الجهود المضنية التي بذلت منذ حوالى العام (**هآرتس**، ١٧/٦/١٩٩٠).

ووصف المعلّق الصحفي، شموئيل سيغف، خطاب شامير في الكنيست، الذي حدّد سياسة حكومته الجديدة، بأنه كان خطاباً يفتقر الى الايحاء، أو الرؤيا، ولم يتضمّن أي بشرى جديدة. فبدلاً من التلويح بغصن الزيتون لكل من الرئيس بوش والرئيس مبارك والاعراب عن الاستعداد للتوجّه، شخصياً، الى القاهرة، على رأس وفد اسرائيلي، لمحادثات الحوار مع الفلسطينيين، برعاية بيكر، فضّل شامير تكرار معارضته للمؤتمر الدولي، وكأن هذا المؤتمر وليس «مبادرة بيكر» هو المطروح على جدول الأعمال السياسي. وخلص سيغف: «بذلك ساعد رئيس الحكومة اعداء اسرائيل في عرضه كـ ' رافض للسلام ' ، وغير مستعد لأن ينقل الى الفلسطينيين صلاحيات الحكم في يهودا والسامرة [الضفة الفلسطينية] وقطاع غزة، كما تقضي بذلك اتفاقيتا كامب ديفيد، اللتان، على حدّ قوله أيضاً، تشكّلان حجر الزاوية في سياسة السلام الاسرائيلية» (**معاريف**، ١٣/٦/١٩٩٠).

امّا المعلّق الصحفي، يوسف حاريف، فاستبق حصول مواجهة، أو صدام عنيف، بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية، على أرضية الخلافات القائمة بين الجانبين بشأن كيفية استئناف عملية السلام وشروط ذلك. وتوقّع ألّا تسارع الادارة الاميركية الى المواجهة، منوّهاً بقول وزير الخارجية الاميركية، بيكر: «انني أؤمن بأن الطريق الفضلى للعمل المثمر هي المشاورات، لا المواجهة» (**المصدر نفسه**).

هاني العبدالله